بالنداء وكأنه باشره حرف النداء وأما الظريف في يا زيد الظريف فهو
بالنصب فليس مقصودا بالنداء بل المقصود به زيد **والتزموا**
رفع أي بعد لأنها توابع معرب وتوابع المعرب تتبع لفظه فلا
يقال إذا كان هو المنادى في الحقيقة يجوز في تابعه الرفع
والنصب **وقالوا يا الله خاصة** يعني لم يدخل حرف النداء من جملة
ما فيه اللام إلا لفظة الله قيل إنما جاز ذلك لاجتماع سببين في
هذه اللام لزومها للكلمة فلا يقال لاه إلا نادرا وكونها بدلا
من همزة إله فلا يجمع بينهما إلا قليلا والأكثر في يا الله قطع الهمزة وذلك
لأنه لا بد من أول الأمر أن الألف واللام خرجا عما كانا عليه
في الأصل وصارا جزء الكلمة حتى لا يستنكر اجتماع يا واللام فلو
كانا باقيين على أصلهما لسقط الهمزة في الدرج إذ همزة اللام
المعرفة همزة وصل وحكى أبو علي يا الله بالوصل على الأصل وقد
يقال في قطع الهمزة واجتماع اللام ويا أن هذا اللفظ اختص بأشياء
لا يجوز في غيره كاختصاص مسماه تعالى ومن خواصه اللهم
بتعويض الميمين عن يا وأخرتا تبركا بالابتداء باسمه تعالى
ويجمع بين يا والميم المشددة ضرورة قال

إني إذا ما حدث ألما • أقول يا اللهم يا اللهما •

وقد تزاد ما قال

وما عليك أن تقولي كلما • سبحت أو هللت يا اللهم ما •

ولا يوصف اللهم عند س كما لا يوصف أخواته أعني الأسماء المختصة
بالنداء نحو يا هناه ويا نومان ويا ملكعان وفل وقوله تعالى
قل اللهم فاطر السموات والأرض عنده على النداء المستأنف
قوله **وذلك في مثل يا تيم تيم عدي** يعني مثل المنادى المفرد إذا
تكرر لفظه وولي الثاني اسم مجرور بالإضافة فالثاني واجب النصب

وذلك في الأول **الضم والنصب** قال جرير

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم • لا يلقينكم في سوأة عمر • وقال الآخر
يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل عليك فانزل •

أما الضم في الأول فواضح لأنه منادى مفرد معرفة والثاني عطف
بيان وهو البدل على ما يأتي في بابه وأما نصب الثاني الأول
فقال س أن تيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه وهو تأكيد
لفظي لتيم الأول وقد مر أن التأكيد اللفظي حكمه حكم الأول وحركته
حركته إعرابية كانت أو بنائية فكما أن الأول محذوف التنوين
للإضافة فكذلك الثاني مع أنه ليس بمضاف وشبهه س باللام
المقحم بين المضاف والمضاف إليه في لا أبا لك لتأكيد اللام
المقدرة وإنما جيء بتأكيد المضاف لفظا بين المضاف والمضاف
إليه لئلا يستنكر بقاء الثاني بلا مضاف إليه ولا تنوين معوض
عنه ولا بناء على الضم وجاز الفصل بينهما في الشعر لأنه لما
كرر الأول بلفظه وحركته بلا تغيير صار كأن الثاني
هو الأول وكأنه لا فصل هناك وقال المبرد أن تيم الأول مضاف
إلى عدي مقدر يدل عليه هذا الظاهر ولم يبدل من
المضاف إليه التنوين لأن القرينة الدالة على المحذوف موجودة
بعد مثل المضاف أعني عدي الظاهر الذي أضيف إليه
تيم الثاني فكأن المضاف إليه الأول لم يحذف فهو عند المبرد
مضاف ومضاف إليه بعدهما مثلهما وعند س ليس الإضافة
مكررة **والمضاف إلى يا المتكلم يجوز فيه** خمسة أوجه
يا غلامي ويا غلامي بإسكان الياء وفتحها وهما مطردان
أيضا في غير النداء نحو جاءني غلامي **ويا غلام** بحذف الياء وإبقاء
الكسرة دليلا عليها لأن النداء موضع تخفيف ألا ترى إلى الترخيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)